الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الامهات-دراسة على عينة من أمهات الجزائر العاصمة-

The Impact of Screen Technology on the Socialization of Child Under Six -Study on a Sample of Mothers in Algiers-

[أ] د. زوبيدة بن عويشة، [ب] د. فطيمة نيبوش
[أ] أستاذة محاضرة (أ) بالمدرسة الوطنية المتعددة التقنيات باحثة في جامعة الجزائر 2 للعلوم الاجتماعية و الانسانية، عضو بمخبر الأسرة و التنمية و الوقاية من الانحراف و الاجرام
[ب] أستاذة محاضرة" أ" بالمدرسة الوطنية المتعددة التقنيات
zoubidazou@yahoo.fr | fnibouche@yahoo.com

ملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تأثير تكنولوجيا الشاشة في عملية التنشئة الاجتماعية لطفل دون السادسة نظراً لأهمية هذه الفترة في تشكيل شخصيته، وبناء هويته الثقافية، واندماجه الاجتماعي. معتمدين في ذلك على عينة من أمهات الجزائر العاصمة، لمعرفة مدى تركهن هذه التكنولوجيا تشاركنهن تنشئة أبنائهن، والكشف عن مدى تأثيرها عليهم.

توصلت الدراسة الى أن معظم الأمهات يتركن أطفالهن عرضة لهذه التكنولوجيا لمدة تفوق بكثير لما أوصى بها الخبراء على المستوى العالمي، بسبب تعدد مهامهن اليومية، فلم تتمكن أغلبيتهن من تنظيم، توجيه ومراقبة ما يتابعه أطفالهن على تكنولوجيا الشاشة. هذا وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة بين مدة تعرض الأطفال لتكنولوجيا الشاشة وبعض العوامل مثل: وجود علاقة بين وعي الأم بمخاطر تكنولوجيا الشاشة وتعرض أطفالها لها. بين المستوى التعليمي للأم والمدة التي يتعرض أطفالها لهذه التكنولوجيا. بين سن الأم ومدة تعرض أبنائها لها. بين الوضعية المهنية للأم ومدة استخدام أطفالها لتكنولوجيا الشاشة، بينما ظهر عدم وجود علاقة بين متغير عدد الأطفال ومدة استخدامهم لتكنولوجيا الشاشة.

كما بينت نتائج الدراسة أن تعرض أطفال المبحوثات لتكنولوجيا الشاشة ترتب عنه العديد من الآثار السلبية مثل التقليد الأعمى لهؤلاء الأطفال لما شاهدوه، ممارستهم أفعال العنف، التمرد والعناد...

الكلمات الدالة: التنشئة الاجتماعية، الطفل، تكنولوجيا الشاشة.

Abstract

The study aimed to identify the impact of screen technology in the process of socialization of a child under six because of the importance of this period in the formation of personality, and the construction of cultural identity, and social integration.

Based on a sample of mothers from Algiers, the purpose of the study is to see how far they have left this technology to educate their children and to reveal the extent of its impact on them.

The study found that most mothers leave their children exposed to this technology for much longer than recommended by experts worldwide, because of the multiplicity of daily tasks, most of them were unable to organize, monitor and monitor their children's screen technology. The results of the study showed that there is a relationship between the duration of exposure of children to screen technology and some factors such as: a relationship between the mother's awareness of the dangers of screen technology and exposure to her children. Between the mother's educational level and the duration of her children's exposure to the technology. Between the age of the mother and the duration of exposure of her children. Between the professional status of the mother and the duration of their children's use of screen technology, while there was no relationship between the variable number of children and the duration of their use of screen technology.

The results of the study also showed that the exposure of the children of the female students to the screen technology resulted in many negative effects such as children blindly imitating what they see, the practice of acts of violence,rebellion and stubbornness...

Keywords: *socialization, child, screen technology.*

مقدمة

تعد الأسرة المسؤول الأول عن تنشئة الطفل وإعداده ليصبح عضوا فاعلا في المجتمع مؤهلاً لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التغير الاجتماعي، وذلك تبعا لأسلوب التنشئة الذي يتلقاه خلال عملية تنشئته الاجتماعية وعبر مراحله العمرية وبالخصوص في السنوات الأولى التي تعد أهم المراحل لتأثيرها البالغ في تكوين شخصيته حيث يستدمج فيها المفاهيم والقيم ومبادئ السلوك وأساليب التفكير. فهي الأساس الذي يُبنى عليه رجل المستقبل الذي يتحمل المسؤوليات الإجتماعية، بحسب ما أكدته الدراسات الاجتماعية ودعمته آراء علماء بارزين في تخصصات مختلفة أمثال بياتجيه، فروبل، بستالوزي، فرويد... فبينفريدمان أن شخصية الراشد ما هي إلا تشكيل لأنماط التنشئة الاجتماعية في الطفولة والمراهقة التي تعكس اتجاهات ثقافة المجتمع[1].وقد تبين أن 50% من المكتسبات العقلية في سن 17 يحصل عليها الفرد في سنوات عمره الأربع الأولى، و أن 30% من المكتسبات يتحصل عليها ما بين الرابعة والثامنة من عمره، و20 % المتبقية تكتمل لديه فيما بين السابعة والثامنة عشر[2].

ظلت الأسرة لعهود طويلة تؤدي هذا الدور التربوي الهام في تشكيل شخصية الفرد وهويته الاجتماعية، وتُسطر منهاج ومبادئ سلوكه الاجتماعى. أما في أيامنا هذه فقد فرضت المستجدات الحديثة ظهور عدة وسائط تنافسها في هذه المهمة مثل تكنولوجيا الشاشة أو ما يعرف بتكنولوجيا الاتصال الحديثة بمختلف أنواعها (التليفزيون، الهواتف الذكية، اللوحة الالكترونية والالعاب الإلكترونية...) التي فرضت نفسها كوسيلة هامة في تنشئة الطفل بعدما احتلت حيزاً معتبراً من حياته، لاسيما في غياب الأولياء، الذين انصرفوا الى المجال المهني والكسب المادي لِما فرضته الحياة العصرية من متطلبات متعددة،فتركوا لها المجال واسعاً لتسيطر على عقول وسلوك أبنائهم في غياب اشرافهم (خاصة الأم) على هذه المهمة، فقل ذلك التفاعل الانساني بين الآباء والأبناء من حوار و توجيه وتقويم وتقييم وضبط... وهي عمليات تدخل في صلب التنشئة الأسرية.

أولا-الاشكالية

أصبح عالمنا تسيره وتتحكم فيه شبكة ضخمة ومعقدة من تكنولوجيات الاعلام والاتصال، وأضحى الفرد يتلقى من خلالها منذ ولادته وبالخصوص عبر تكنولوجيا الشاشة سيل من الصور والمعلومات بعضها صالح وأكثرها طالح لا يتلاءم مع مبادئنا وقيمنا الثقافية. تشرف على إنتاجه في الغالب شركات عالمية همها الوحيد تحقيق المزيد من الأرباح الطائلة، دون أن تكترث للآثار التي قد تخلفها على الأطفال والمراهقين والشباب الذين هم في مرحلة تكوين شخصيتهم. ومع ما يتعرض له هؤلاء يوميا من مادة عبر مختلف البرامج (رسوم متحركة، ألعاب الفيديو، أفلام ...) يعتمد معظمها على مشاهد من الإثارة

والعنف تحبذها هذه الفئات لكنها قد تُمرر رسائل تحتوي على قيم قد تتعارض كليا مع قِيمنا الاجتماعية. وأصبحت هذه الوسائل واقعا محتوما لا مفر منه تُسهم بقدر ما في تنشئة أطفالنا بتنمية مداركهم وبلورة تفكيرهم وتشكيل اتجاهاتهم وتوجه سلوكهم. حيث أظهرت ملاحظتنا للواقع ونتائج العديد من الدراسات تأثُر الأطفال والمراهقين والشباب بأبطال الأفلام والمسلسلاتِ لدرجة التقليد الأعمى في لباسهم وحديثهم وسلَوكهم، وأحيانا حتى في ارتكاب بعض الجرائم. حيث تطالعنا الجرائد اليومية والنشرات الإخبارية حدوث مثل هذه الأفعال. وقد كشفت الدراسات في علم الإجرام أن أغلب الأفعال الإجرامية التي يرتكبها الأحداث، هي تقليدا لما شاهدوه في الأفلام والمسلسلات وألعاب الفيديو. ناهيك عن قصص الحب والمغامرات الخطيرة التي تستهوي فئة المراهقين والشباب من الجنسين، التي تجعلهم يعيشون في عالم من الخيال، يجعل البعض يحاول معايشتها في الواقع مما قد يوقعهم في مشاكل تؤثر سلبا على مسار دراستهم وحياتهم بشكل عام. كون الأطفال والمراهقين ليست لهم القدرة الفكرية والخبرة الحياتية الكافية لحسن ادراك الأشياء والتعرف على خلفياتها وعواقبها، ما يجعلهم يقلدون بصورة آلية ما يلاحظون ويشاهدون خاصة بالشكل الجذاب، المثير والمبهر الذي يقدم إليهم عبر المرئي والمسموع وبواسطة ألمع النجوم العالميين، خاصة ان تعرضهم حسب رأي روندو Rondeau.يستمر في الغالب لساعات يوميا في عالم من الصور قلما يكون تربويا... والذي يحولهم تدريجيا الى مستهلكين مستقبلين للأحاسيس والصور والصوت[4]. هذا الإستقبال والتأثير الأحادي الإتجاه يجعل الطفل مستقبلا سلبيا، ما ينعكس على نموه العقلي/ النفسي/ الاجتماعي لعدم وجود وسط تفاعلي حقيقي ينمي فيه الطفل مداركه الطبيعية عن طريق احتكاكه بأفراد آخرين في مواقف اجتماعية مختلفة.

من معاينة الواقع تبدو المهمة صعبة في تنشئة جيل يمكن عزله عن عالم تكنولوجيا الشاشة الذي فرض نفسه وأصبح واقعا يبدو محتوما في ظل تبني الأسرة لهذه التكنولوجيا وزج أبنائها في أحضانها مستسلمين لما يبث على شاشة التلفاز، اللوحة الالكترونية، ألعاب الفيديو والهاتف الذكي(لاسيما مع انتشار الأنترنت بفضل الجيل 3 G وG4)، وانشغال الوالدين بأعمالهم المهنية وأمورهم الخاصة. في ظل هذه الوضعية يبدو أن تكنولوجيا الشاشة أخذت حيزاً واسعاً في الوسط الأسري بسيطرتها على المجال التفاعلي التقليدي لها أين كان الوالدان والأم بالأساس تشرف بشكل مباشر ومتواصل على عملية تنشئة أطفالها. بينما نلاحظ في أيامنا نوع من التخلي عن هذا الدور لتكنولوجيا الشاشة بترك الأبناء الصغار منذ المهد أمام الشاشات لتتفرغ الأم لمهام أخرى متجاهلة مخاطرها الاجتماعية والصحية... على الأبناء. ولذا تحاول هذه الدراسة الكشف عن مستوى تأثير تكنولوجيا الشاشة في عملية تنشئة الأطفال وبالتحديد في الخمس سنوات الأولى من عمرهم أي مرحلة قبل المدرسة لتأثيرها البالغ في عملية تشكيل الشخصية وإعداد الفرد السوي. وانطلاقاً من هذا الاشكال العام يتم طرح الأسئلة التالية:

- ما مستوى تعرض الطفل لتكنولوجيا الشاشة؟ وما هي أنواع تكنولوجيا الشاشة التي يستخدمها؟

- ما مستوىتنظيم،مراقبة وتوجيه الأم استخدام أبنائها لتكنولوجيا االشاشة؟

- ما هوتأثير تكنولوجيا الشاشة على الطفل بحسب رأي الأمهات؟

ثانيا.الفرضيات

- الفرضية الاولى : يستخدم الاطفال انواع تكنولوجيا الشاشة بمستوى مرتفع:و ذلك من خلال مدة الاستخدام ونوع وسائل تكنولوجيا الشاشة.

- الفرضية الثانية: هناك علاقة بين مستوى استخدام الاطفال لتكنولوجيا الشاشة و متغيرات الام التالية: المستوى التعليمي ، سن الام ، عدد الاطفال ، الوضعية المهنية.

- الفرضية الثالثة: لا تدرك الام الاثار المترتبة عن تكنولوجيا الشاشة و هو ما يتضح من خلال تنظيمها و مراقبتها و توجيهها لاستخدام اطفالها لهذه الوسائل.

- الفرضية الرابعة: تؤثر وسائل تكنولوجيا الشاشة سلبا على تنشئة الاطفال من وجهة نظر الامهات .

ثالثا.أهمية الدراسة

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية تكنولوجيا الشاشة التي اكتسحت حياتنا، حيث عرفت انتشارا واسعا في أوساط الأسر مهما كان مستواها الاجتماعي والثقافي، فلا تخلو أي أسرة من تلفاز، وحاسوب أو هاتف...

- تأثير تكنولوجيا الشاشة على سلوكات الناشئة وهوتهم الثقافية وحياتهم الاجتماعية.

- التعرف على مدى سيطرة تكنولوجيا الشاشة على عملية تنشئة الطفل الجزائري. والكشف عن تأثيرها عليه.

رابعاً - مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الاجرائية

-1مفهوم التنشئة الأسرية: التنشئة الأسرية عملية يشرف عليها الوالدان بالأساس لإعداد الأبناء اجتماعياً، عرفها البعض على أنها عملية "تربية الطفل وتعليمه وتوجيهه وتثقيفه والاشراف على سلوكه من طرف أسرته،وتعويده على الأخذ بعادات تلك الجماعة وتقاليدها وأعرافها والخضوع لمعاييرها وقيمها"[5].

كما أنها "وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين"[6]. و تعد نوعاً من أنواع التعلم والتربية الاجتماعية

التي تؤديها الأسرة بطريقة تمكن الطفل من إحراز القبول والرضا الاجتماعي من قبل الآخرين وتمكنه من اكتساب خبرات وتجارب جديدة تجعله ممثلا حقيقياًللكل الاجتماعي. لذا تُعتبر عملية إستدماج الطفل في الإطار الثقافي العام أي كآلية عقلية لا شعورية يتشرب بواسطتها الطفل معايير القواعد الموجهة والضابطة للسلوك من البيئة الأسرية والمجتمعية [7].فالتنشئة الأسرية عملية ذات أهمية بالغة في حياة الفرد تعمل على إعداده منذ ولادته ليصبح عضواً مؤهلاً للحياة الاجتماعية.

التعريف الإجرائي للتنشئة الأسرية: سيقتصعلى العملية التي تشرف عليها الأسرة ونخص هنا الأم من رعاية وتوجيه ومرافقة أبنائها ليصبحواأفرادأسوياء مندمجين اجتماعياً في ظل تعدد تكنولوجيا الشاشة.

2ـ مفهوم تكنولوجيا الشاشة

هي عبارة عن التكنولوجيا التي تشمل كافة التقنيات التي يتمّ استخدامها لعرض بيانات على مختلف أشكالها من نشاطات ثقافية، سياسية، اجتماعية، أفلام، رسومات متحركة... على شاشات: التلفيزيون، الحاسوب، الهاتف... و التي تُعرف بتكنولوجيا الاعلام والاتصال.

التعريف الاجرائي لتكنولوجيا الشاشة: هي كلآليةتحتوي على شاشة يُبث من خلالها محتوى سمعي بصري متنوع مثل التلفاز، الحاسوب، الفيديو، اللوحة الإلكترونية، الهاتف.

ـ كيفية تأثير تكنولوجيا الشاشة على الطفل: لقد تبين أن تأثير تكنولوجيا الشاشة على الطفل أصبح واقعاً مؤكداً وخاصة في سنواته الأولى ويكون ذلك على مستويين تأثير آني مباشر وتأثير تراكمي بعيد المدى.[8]

أ.التأثير الآني: وهو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كلياً عليه او تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق .

بـ التأثير التراكمي: وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حين يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت له، خصوصاً مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسهم "هل شاهدت البرنامج الفلاني؟" "ما أطرف الشخص الفلاني" "لقد أعجبني البطل الفلاني" وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها من قبل الأطفال.

ـ مدى تأثير تكنولوجيا الشاشة على الطفل

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب اربعة عوامل:

أ-نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:[9]

-السمعية البصرية (التلفاز - السينما - الفيديو): وهي تمثل أعلى ثقل (60-70%)

- التفاعلية (العاب الكمبيوتر): وهي تمثقل ثقل متوسط(20-30%)

-السمعية (الإذاعة-الكاسيت): وهي تمثقل ثقل متوسط(10-20%)

-البصرية (المقروءة) (المجلات-الكتب-القصص): وهي تمثقل ثقل متوسط(10-20%)

ب- عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية : وهل لدى الطفل حصانة ثقافية؟ وهل البيئة مشجعة؟

ت-- نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة: تعتبر هذه أهم قضية فالطفل - بالجملة- مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصاً إذا صاحب المادة تشويق وإثارة للطفل.

ث- الوقت الذي يقضيه مع وسائل الاعلام.

ويعتقد البعض ان "الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل التي يختزنها تصبح فيما بعد رصيده الثقافي والوجداني والشعوري".

وبما أن الأب أو الأم لا يستطيع منع ما يقدم عبر بعض تكنولوجيا الشاشة فانمراقبة وتوجيه الأبناء أثناء استخدامهم لها تصبح أكثر من ضرورية بانتقاء ما هو مناسب لعمرهم.

ـرؤية الطفل لتكنولوجيا الشاشة: يبدو أن رؤية الأطفال تختلف لتكنولوجيا الشاشةبحسب اختلاف فئاتهم العمرية كمايلي:

مرحلة ما قبل 3 **سنوات**: طفل هذه المرحلة العمرية ليس لديه وعي حقيقي لما يشاهده فقد يتعرف على الأصوات و الشخصيات التي اعتاد على سماعها و مشاهدتها. فهو تجذبه الألوان الزاهية والموسيقى الصاخبة. لا يفهم الحوارات التي يسمعها عبر الشاشات. يقلد ما يسمعه و يراه مثل التصفيق.

مرحلة بين 3ـ5 **سنوات**: ينجذب الى الرسوم المتحركة ولا يستطيع بعد التفريق بين الحقيقة و الخيال. يحاكي ويقلد الطفل في هذه المرحلة العمرية ما يشاهده و يسمعه. يخاف من الصور المرعبة.

مرحلة بين 5ـ8 **سنوات**: يستطيع طفل هذه المرحلة متابعة وفهم أحداث قصة بسيطة.كما يتأثر بمشاهد العنف التي تحمل رسالة قد لا يعيها (كون أن البطل يستخدم العنف لينتصر على الشر ويُحقق الخير)[10]وقد يفهم أن العنف يستخدم كوسيلة للحصول على المبتغى.

3ـ مفهوم الطفولة

عرفت لجنة حقوق الطفل في دورتها الأربعين سبتمبر 2005 بأن الطفولة المبكرة هي "الفترة الممتدة من تاريخ الميلاد الى سن 8 سنوات" [11].وتعرف الطفولة المبكرة على أنها الفترة الممتدة من نهاية العام الثاني وحتى نهاية العام الخامس من ميلاد

الطفل أي هي المرحلة الممتدة من سن الثالثةالى الخامس من عمر الطفل، وتم اختيار اسم الطفولة المبكرة تبعا للأساس البيولوجي النمائي،فهي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً.

التعريف الاجرائي للطفل: الطفل الذي خصته الدراسة يشمل مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة أي المرحلةالممتدة منالولادة الى نهايةالعام الخامس. وعليه فالطفل المقصود بالدراسة هو الطفل دون السادسة من عمره الذي يعيش في أحضان أمه وأسرته المتماسكة.

أهمية مرحلة الطفولة: تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة بالغة الأهمية من كونها ذات تأثير كبير في مراحل الحياة اللاحقة لما تتركه من آثار في شخصية الفرد، يكتسب فيها الطفل مقومات شخصيته وهويته الاجتماعية. مما يجعلها حاسمة في مستقبله، وتظل آثارها ملازمة مدى الحياة. لذا فمسؤولية الوالدين بالغة في هذه المرحلة تجاه أبنائهم بتوفير ما يحتاجونه من رعاية صحية عاطفية تربوية... فأقرت لهم حقوق تحميهمعام 1959خلال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الطفل، وفي عام 1984 صدر ميثاق حقوق الطفل العربي. كما اهتم العلماء بهذه المرحلة وصرفوا جزء كبيراً من أبحاثهم لدراستهاحيث اعتبرعبد الرحمن محمد السيدأن معظم المنظرين من علماء النفس قد اجمعوا على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وأنها في غاية الأهمية فمدرسة التحليل النفسي مثلا ركزت على هذه المرحلة تركيزاً بالغاً ففرويد مثلا يرى أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى والتي تشكل مرحلة الطفولة المبكرة منها ثلاث سنوات يعتبرها من مراحل النمو الحرجة التي تشكل خبرات الطفولة فيها شخصية الفرد[12]. ورأىسوليفان وأريكسون ان المراهق السوي هو الطفل الذي مر خلال طفولته بنمو سوي فالأحداث خلال مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد وهو ما يؤثر على طبيعة الشخصية خلال المراهقة، فالطفل السوي نفسياً تكون فرصة عبوره للمراهقة مكللة بالنجاح أكثر من غيره وبشكل يمكن القول بأن مرحلة الطفولة المبكرة هي الأساس الذي يتم خلالها بناء الشخصية فكلما كانت أقرب للسواء كانت الشخصية في المستقبل أقرب إلى السواء والعكس بالعكس. يقول أستاذ علم نفس المراحل العمرية عمر عبد الرحمن: "طفل هذه المرحلة طفل المنزل، فالطفل يظل ملازم للمنزل 5 سنوات، وفي أواخر الطفولة المبكرة ينتقل إلى الروضة، ولذلك فالأسرة هي الحضن الأول للطفل وهي المؤسسة الغير رسمية الأولى التي تتولى رعاية وحضانته، ولذلك فالطفل انعكاس لأسرته ولقيمها، وتبرز أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية كون الاعتقادات والعادات التي يكتسبها الفرد في طفولته تكون نتيجة تقليد وتلقين الوالدين للطفل وهذه الاعتقادات والعادات والقيم ركيزة لتصرفاته المستقبلية"[13].

خامساً- الاجراءات المنهجية للدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه منهجا يصف الظاهرة كما هي في الواقع. فهو المنهج المناسب لطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها للإجابة على تساؤلات الدراسة والحصول على بيانات ومعلومات خاصة باكتشاف مستوى تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات، عن طريق جمع البيانات بواسطة الإستمارة التي صممت من قبل الباحثتن،واشتملت على فقرة خاصة بالبيانات الشخصية وفقرة بكل فرضية تضمنت أسئلة خاصةبها، وتم ملأها من قبل الباحثتين بإجراء مقابلات مع مبحوثات العينة التي أختيرت بطريقة قصدية، والتي شملت 200 أم لها على الأقل طفل دون سن السادسة، قاطنة بولاية الجزائر العاصمة. استغرق البحث الميداني حوالي شهرين من بداية شهر مارس الى نهاية شهر أفريل 2017. وتم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام النسب المئوية و كاي التربيع للحصول على نتائج لها دلالة علمية.

سادساً- عرض النتائج ومناقشتها

عرض نتائج الفرضية الأولى: "يستخدم الاطفال انواع تكنولوجيا الشاشة بمستوى مرتفع:و ذلك من خلال مدة الاستخدامونوع وسائل تكنولوجيا الشاشة".

جدول(رقم 1) يبين نوع تكنولوجيا الشاشة المستخدمة من قبل أطفال المبحوثات

نوع تكنولوجيا الشاشه المستخدمه من قبل الطفل	التكرار	النسبه
تكنولوجيا الشاشة بمختلف أنواعها الحالية	4	%2,0
التلفاز و الهاتف العادي	24	%12,0
التلفاز فقط	40	%20,0
التلفاز و الحاسوب	40	%20,0
التلفاز، الحاسوب و الهاتف الذكي	44	%22,0
التلفاز، الحاسوب ، اللوحة الالكترونية، الهاتف الذكي، البلاي	48	%24,0
المجموع	200	%100,0

تظهر بيانات الجدول أن أكبر نسبة من أطفال المبحوثات يستخدمون مختلف أنواع تكنولوجيا الشاشة (التلفاز، الحاسوب، اللوحة الالكترونية،الهاتف الذكي)بنسبة 24.0%، وهي الفئة التي تتميز بدخل يمكنها من شراء كل ما جادت به تكنولوجيا الشاشة لتضعه تحت تصرف أبنائها متجاهلة تأثيرها الوخيم إذا لم يحسن استخدامها.ثم من يستخدمون (التلفاز، الحاسوب والهاتف الذكي) بنسبة 22.0%.تليها كل من يستخدمون (التلفاز والحاسوب معا) بنسبة 20.0%و(التلفاز فقط) بنفس النسبة وهي الفئات المتواضعة قليلة الدخل التي لا تستطيع اقتناء مختلف التكنوجيات. بينما قُدرت نسبة من يستخدمون (التلفاز والهاتف)بـ 12.0%. وفي الأخير تأتي أضعف نسبة 4.0%التي تستخدم مختلف تكنولوجيا الشاشة، وهي الفئة المميزة التي صرحت أمهاتهم بأنها توفر لأبنائها كل ما يتوفر في السوق من تكنولوجيا الشاشة.

اتضح أن تكنولوجيا الشاشة اكتسحت حياة الأطفال حيث دفع الكثير منالآباء بأبنائهم في أحضانها،وأصبحوا عرضة لها منذ ولادتهم ويُحسنون استخدامها منذ نعومة أظفارهم. وقد بينت دراسة بريطانية نشرها موقع تعليم التقنية البريطاني أن 30.0% من الاطفال يتقنون استخدام التابلت والجوال قبل معرفتيم الكلام، وثلثي الاطفال يجيدون فتح جوالات أسرهم قبل وصولهم لعمر ثلاث سنوات، وأن 40.0%من الأطفال استخدموا الجوال والتابلت قبل وصول أعمارهم عامين، بزيادة 10.0% مقارنة بعام 2011، ونحو 70.0% من الأطفال يستخدمون التابلت والجوال قبل ذهابهم لروضة الاطفال. وبحسب الدراسة فإن الطفل عند وصوله إلى خمس سنوات يكون قد أرسل قرابة 116 رسالة و85 بريدا إلكترونياً، و أن 29.0 %من الأطفال يلعبون بالألعاب(البلاي) قبل أن يعرفوا القواعد الصحيحة لتكوين الجمل. وأن 15.0% شاهدوا أموراً غير لائقة بسنهم. وأكد تشارلت جونسون أن 42.0% من أسر عينة الدراسة يدعمون أطفالهم لاستخدام التقنية بشرائها لهم[14].

الجدول (رقم 2) يبين المدة التي يقضيها أطفال المبحوثات أمام تكنولوجيا الشاشة

المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	6	%3,0
بين ساعة و أقل من ساعتين	30	%15,0
ما بين (ساعتين وأقل من 3 ساعات) في اليوم	40	%20,0
ما بين (3 و أقل من 4 ساعات) في اليوم	42	%21,0
ما بين (4 و أقل من 5 ساعات) في اليوم	14	%7,0
أكثر من 5 ساعات في اليوم	68	%34,0
المجموع	200	%100,0

تكشف بيانات الجدول أنحوالي ثلث أطفال عينة البحث (34.0 %) يقضون أكثر من 5 ساعات في اليوم أمام تكنولوجيا الشاشة بمختلف أنواعها(تلفاز، لوحة، حاسوب، هاتف)، تليها فئة ما بين (3 ساعات وأقل من 4 ساعات) بنسبة 21.0 %في اليوم، ثم فئة ما بين (ساعتين وأقل من 3ساعاتفي اليوم) بنسبة 20.0 %، أي أن الأغلبية الساحقة من مجموع أطفال العينة (82.0 %)يقضون أكثر من ساعتين أمام هذه الأجهزة مقابل (18.0) فقط يقضون أقل من ساعتين في اليومأمامها، من بينها 3.0 % بأقل من ساعة في اليوم. علما أن العديد من الدول تنصح بعدم ترك الأطفال عرضةلهذه الشاشات أكثر من ساعتين في اليوم لمن هم فوق العامين. وعليه يبدو ان أمهات مجتمع الدراسة لا علم لهنبما ينصح به خبرات التربية والأطباء... بالمدة الزمنيةالتي يُسمح للطفل استخدامه هذه الشاشات وبالخصوص التلفاز.فمنذ 1999 أوصت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال بعدم ترك الأطفال دون سن الثانية أمام شاشة التلفزيون ولمن تجاوزوا السنتين لا يتعرضوا له أكثر من ساعتين في اليوم[15].بينما أوصت مبادرة -راقب ماذا يفعل طفلك بالميدْيَا؟في ألمانيا -أن مدة مشاهدة الطفل للتلفاز تتحدد بناءاً على عمره، موضحة أن الطفل حتى عمر 5 سنوات ينبغي ألا تزيد مدة مشاهدته للتلفاز على نصف ساعة يومياً. واعتبرت أنه ينبغي ألا تزيد هذه المدة على ساعة يومياً بالنسبة للأطفال في المرحلة العمرية من 5 إلى 9 سنوات. وبدءاً من عمر 10 سنوات يجوز أن تبلغ مدة مشاهدة التلفاز 9 ساعات في الأسبوع.كما أشارت إلى إمكانية وجود بعض الاستثناءات خلال الأمسيات الجماعية، والغاية من هذا التحديد هو عدم إهمال الطفل للهوايات والعلاقات الاجتماعية[16].واقترح عالم النفس الفرنسي سارج تيسرونSerge Tisseron سنة 2008 قاعدة 12-9-6-3 والمتمثلة في لا للتلفاز قبل عمر 3 سنوات، لا للألعاب على الحاسوب قبل 6 سنوات، لا للأنترنت قبل 9 سنوات، و في الأخير استعمال الأنترنت بحذر ابتداءاً من 12 سنة[17].إلا أن الواقع يظهر غير ذلك فالقليل من الأسر التيتلتزم بتلك التوصيات حيث بينت دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) لكنمع بداية القرن 21 زاد المعدل العالمي لمشاهدة الطفل للتلفاز من

ثلاث ساعات و20 دقيقة يوميا إلى خمس ساعات و50 دقيقة نتيجة الانتشار الواسع للفضائيات التلفزيونية.وبينتأنمعدلات مشاهدة الطفل العربي للتلفاز وقبل أن يبلغ الـ 18 من العمر يقضي أمام شاشة التلفاز 22 ألف ساعة مقابل 14 ألف ساعة يقضيها في المدرسة خلال المرحلة نفسها[18].

هكذا يتضح أن هناك قلقاً متزايداً في جميع أنحاء العالم من التأثيرالسلبيلتكنولوجيا الشاشة على الطفل الصغير، لأنه يحتاج في الواقع إلى الممارسة والفعل لتنمية قدراته العقلية ومهاراته الاجتماعية. في حين تعمل هذه التكنولوجيا على تجميدها وإعاقتها.

اتضح أن نسبة معتبرة من أطفال المبحوثات تقضي وقتاً أمام تكنولوجيا الشاشة يفوق بكثير ما ينصح به المختصوننظرا لماقد تسببه من آثاروخيمة. فهل يعود ذلك لجهل الأم بتلك الآثار؟ أم لعوامل أخرى مثل الوضعية المهنية للأم، سنها، مستواها التعليمي وعدد أطفالها. هذا ما تحاول الدراسة اكتشافهفيما يلي:

المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة وعلاقتها بمعرفة الأم بآثارها السلبية

جدول (رقم 3) يبين المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة وعلاقتها بمعرفة أمه لآثارها السلبية

المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة	مدى معرفة الأم بالآثار السلبية لتكنولوجيا الشاشة على الطفل			المجموع
	نعم	لا	نوعا ما	
أقل من ساعة	6 100,0%	0 ,0%	0 ,0%	6 100,0%
ما بين ساعة و أقل من ساعتين	27 90,0%	0 ,0%	3 10,0%	30 100,0%
ما بين (2 سا > 3 سا) في اليوم	29 72,5%	2 5,0%	9 22,5%	40 100,0%
ما بين (3 سا >4 سا) في اليوم	32 76,2%	1 2,4%	9 21,4%	42 100,0%
ما بين (4 سا > 5 سا) في اليوم	0 ,0%	0 ,0%	14 100,0%	14 100,0%
أكثر من 5 ساعات في اليوم	0 ,0%	41 60,3%	27 39,7%	68 100,0%
المجموع	94 47,0% 100,0%	44 22,0% 100,0%	62 31,0% 100,0%	200 100,0% 100,0%

تكشف المعطيات العامة للجدول أن 47.0% من مجموع المبحوثات على علم بالآثار السلبية لتكنولوجيا الشاشة على الأطفال الصغار، بينها 31.0% لديهن نوعاً ما معرفة بآثارها، في حين صرحت نسبة 22.0% بأنها لا علم لها بها. واتضح أن هناك علاقة بين متغير المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة ومعرفة الأم بآثارها على الطفل، حيث تبين أن الأطفال الذين يقضون أقل من ساعة في اليوم أمام الشاشات جميع أمهاتهم (100%)مدركات للآثار السلبية لهذه الشاشات على الطفل الصغير. تليها الأطفال الذين يقضون ما بين ساعة وأقل من ساعتين في اليوم نسبة(90.0%) من أمهاتهم على دراية بآثارها السلبية.ومع انخفاض نسبة الأمهات المدركات للآثار السلبية لتكنولوجيا الشاشة تزداد مدة تعرض أطفالهم لهذه التكنولوجيا لاسيما عند مستوى 4 ساعات فأكثر من التعرض لهذه الشاشات. وهكذا يتضح أن المعرفة بالآثار السلبية تجعل الأم تتحمل مسؤولية حماية طفلها مما قد يسببه له من مشاكل صحية خطيرة مثل التوحد و اضطراب الكلام و التخلف الذهني و السمنة و الانعزال...

بينت دراسة أمريكية نُشرت نتائجها الأولية في مجلة Computers in Human Behavior حول فيما إذا الشاشات(التلفاز، اللوحة، الهاتف الذكي...) تسيء للمهارات الاجتماعية. أُجريت على مجموعتين من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 11-12، أُخذت المجموعة الأولى لمدة 5 أيام في مجمع سياحي بعيدا عن كل أنواع الشاشات، بينما المجموعة الثانية تُركت في محيطها العادي تستعمل مختلف الشاشات. ثم خضعت المجموعتين لنفس إختبار تقييم الاتصال غير الشفوي وإنفعالات الوجوه من خلال مجموعة من الصور والفيديوهات... والنتيجة أن مجموعة الأطفال الذين لم يستعملوا الشاشات كانت قراءتهم أصوب للآخر وأدق في إطار التفاعلات الاجتماعية من مجموعة الأطفال الذين استعملوا الشاشات. و فسرت الأستاذة يالدة يوهز Yalda Uhlsان القدرة على فهم الاتصال غير الشفوي مهارة اجتماعية لا يمكن اكتسابها عن طريق الشاشة بل بواسطة الاتصال الشخصي المباشر. و تضيف بتريسيا جرينفيلدPatricia Greenfield المشاركة في الدراسة: ان نقص القدرة على فهم الإنفعالات، وفك رموز الاتصال غير الشفهي للمُحاور l'interlocuteur هي ثمن هذه التكنولوجيا[19].

إذا أخذنا بعين الاعتبار توصيات المختصين حول المدة المسموح بها لتعرض الأطفال لتكنولوجيا الشاشة، فإن معظم 62.0% الأمهات (جدول رقم 2) يتركن أطفالهن عُرضة لهذه الشاشات بأكثر من 3 ساعات في اليوم. وهذا راجع في أغلب الحالات لجهل الأم بالآثار السلبية التي تترتب عن كثرة التعرض لهذه الشاشات حيث أكدت نسبة 22.0% منهن جهلها التام

بذلك. بينما تدرك نوعاً ما نسبة 31.0% من الأمهات بعضاً منها، وتبين أن الأمهات الائي لديهن معرفة بمخاطرها كان أبناؤهن أقل تعرضاً لها.

عرض نتائج الفرضية الثانية: "هناك علاقة بين مستوى استخدام الاطفال لتكنولوجيا الشاشة و متغيرات الام التالية: المستوى التعليمي ، سن الام ، عدد الاطفال ، الوضعية المهنية".

المستوى التعليمي للأم وعلاقته بالمدة التي يقضيها طفلها أمام تكنولوجيا الشاشة:

جدول (رقم 4) يبين المستوى التعليمي للأم وعلاقتها بالمدة التي يقضيها طفلها أمام تكنولوجيا الشاشة

المستوى التعليمي للأم	المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة						المجموع
	أقل من ساعة في اليوم	بين ساعة وأقل من ساعتين في اليوم	ما بين (2 سا < 3 سا) في اليوم	ما بين (3 سا <4 سا) في اليوم	ما بين (4 سا < 5 سا) في اليوم	أكثر من 5 ساعات في اليوم	
ابتدائي	0	0	2	2	2	16	22
	,0%	,0%	9,1%	9,1%	9,1%	72,7%	100,0%
متوسط	0	6	4	10	2	30	52
	,0%	11,5%	7,7%	19,2%	3,8%	57,7%	100,0%
ثانوي	4	10	18	14	6	14	66
	6,1%	15,2%	27,3%	21,2%	9,1%	21,2%	100,0%
جامعي	2	14	16	16	4	8	60
	3,3%	23,3%	26,7%	26,7%	6,7%	13,3%	100,0%
المجموع	6	30	40	42	14	68	200
	3,0%	15,0%	20,0%	21,0%	7,0%	34,0%	100,0%

كاي تربيع ($كا^2$) المحسوبة	كاي تربيع ($كا^2$)بيرسن المجدولة = $51,905^a$
ddl=15	احتمال المعنوية=0.000

قيمة $كا^2$ = (51,905a) واحتمال المعنوية (0.000)، مما يعني ان البيانات المشاهدة هي نفسها المتوقعة.

الفرض الصفري: لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأم وعلاقتها بالمدة التي يقضيها طفلها أمام تكنولوجيا الشاشة.

نقبل الفرض الصفري و هو أن المتغيران مستقلان. كاي تربيع المحسوبة أكبر من كاي المجدولة.

وعند تحليل بيانات الجدول يظهر أنحوالي ثلث أبناء المبحوثات أي 34,0%يقضون أكثر من 5 ساعات في اليوم في متابعة ما يبث على شاشات تكنولوجيا الشاشة، يليها نسبة 21.0% منهم يتعرضون لها مابين 3ساعات وأقل من 4ساعات في اليوم، ثم نسبة 20.0%يستخدمونها ما بين ساعتين وأقل من3ساعات في اليوم.وهم يتوزعون حسب المستوى التعليمي لأمهاتهم كما يلي:

ـفئة المستوى الابتدائي: يتضح أن الأغلبية الساحقة من أمهات هذا المستوى و بنسبة 72,7%يتركن أبنائهن يستعملن تكنولوجيا الشاشة لأكثر من 5 ساعات في اليوم نظرا لعدم وعيهن بأضرار هذه التكنولوجيا، تليها الأمهات اللواتي يتركن أبنائهنيستعملون الشاشاتما بين 4 ساعات و أقل من 5 ساعات في اليوم و هم يشكلن نسبة 9.1%من مجموع أمهات هذا المستوى، و بنفس النسبة نجد من يتركن أبنائهن ما بين 3 ساعات وأقل من 4 ساعات، و كذا للذين يتعرضون لها ما بين ساعتين و أقل من 3 ساعات في اليوم. هكذا يتضح أن المستوى التعليمي الضعيف له علاقة بالمدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة.

ـفئة المستوى التعليمي المتوسط: أكبر نسبة 57,7 %من مجموع أمهات هذه الفئة يتركن أبناءهن أمام تكنولوجيا الشاشة أكثر من 5 ساعات في اليوم ، تليها نسبة الأمهات اللواتي يدعن أطفالهن يستخدمون هذه الشاشات ما بين (3 ساعات وأقل من 4ساعات) في اليوم وهن يمثلن 19.2 %من مجموع هذه الفئة. ويرجع السبب دائما لعدم معرفتهن بما تحمله هذه الشاشات من مساوئ على الأطفال في سن مبكر. لكن نجد ضمن هذه المستوى نسبة 11.5%من الأمهات اللواتي لا يتركن أطفالهن أمام هذه الشاشات سوى ساعة وأقل من ساعتين في اليوم، كونهن يدركن انعكاساتها السلبية لما سمعنه عبر وسائل الاعلام بحسب قولهن.

ـفئة المستوى التعليمي الثانوي : على عكس المستويات التعليمية المتواضعة السابقة نجد أغلبية أمهات هذا المستوى 27.3% لا يتركن أطفالهن يتعرضون لتكنولوجيا الشاشة سوى بين (ساعتين و أقل من 3 ساعات) في اليوم، تليها الأمهات اللواتي يتركوهمما بين (3 ساعات وأقل من 4 ساعات) في اليوم، و تبقى نسبة هامة 21.2 %من أمهات هذا المستوى غير مدركات لمخاطر هذه التكنولوجيا على أطفالهن كونهن يتركوهم يستخدمونها بأكثر من 5 ساعات في اليوم، بينما نسبة 15.2 %يتركن أطفالهن يستخدمونها ما بين ساعة وأقل من ساعتين فقط في اليوم، و 6.1 %أقل من ساعة في اليوم.

ـ فئة المستوى الجامعي : نسبة 26.7من أمهات هذا المستوى التعليمي العالي يحددن مدة استخدام أطفالهن بين (ساعتين وأقل من 3 ساعات) في اليوم، تليها وبنفس النسبة الأمهات

اللواتي يتركوهم يستخدمونها ما بين (3 ساعات و أقل من4ساعات) في اليوم، في حين نلاحظ نسبة معتبرة من أمهات هذا المستوى 23.3 %يدعن أطفالهن يستخدمونها ما بين ساعة وأقل من ساعتين فقط في اليوم.

بهذه النتائج يتضح أن المستوى التعليمي للأم له دور لا يستهان به في تحديد وتنظيم استخدام تكنولوجيا الشاشة من قبل الأبناء. حيث تبين أن كلما ارتقت الأمهات في المستوى التعليمي قلت نوعاً ما نسبة تعرض أطفالهن لتكنولوجيا الشاشة. وذلك يرجع للرصيد المعرفي ووعيهن بضرورة الاطلاعومواكبة ما يستجد لاسيما ما تعلق بتنشئة أطفالهن، فيجعلهنعلى درايةووعي بمخاطر تكنولوجيا الشاشة على الطفل الصغير وانعكاسات ذلك على تكوينه العقلي/الاجتماعي/النفسي.

فالطفل لكي ينمو بطرقة سوية وتتبلور مهاراته الفكرية والاجتماعية لابد أن يتفاعل مع من يحيطون به من أفراد(أم، أب، إخوة...) بالكلام والحركة، ولا يبقى جاثما أمام الشاشات يتلقى فقط،الى أن يتجاوز سن الثانية بحسب توصيات المختصين في طب الأطفال واخبراء التربية.كما أن ما يبث من برامج حتى وإن كانت موجهة للأطفال إلا أنها تحمل ثقافة تحتوي الكثير من العنف من جهة، وقيم لا تتماشى بالضرورة مع قيمنا الاجتماعية.

سن الأم وعلاقته بالمدة التي يقضيها طفلها أمام تكنولوجيا الشاشة:

جدول (رقم 5) يبين سن الأم وعلاقته بالمدة التي يقضيها طفلها أمام تكنولوجيا الشاشة

سن الأم	المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة						المجموع
	أقل من ساعة في اليوم	بين ساعة وأقل من ساعتين في اليوم	ما بين (2 سا > 3 سا) في اليوم	ما بين (3 سا >4 سا) في اليوم	ما بين (4 سا > 5 سا) في اليوم	أكثر من 5 ساعات في اليوم	
أقل من 25 سنة	0 ,0%	2 100,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	2 1,0%
بين 25-30 سنة	4 5,0%	10 12,5%	16 20,0%	18 22,5%	4 5,0%	28 35,0%	80 40,0%
بين 31-35 سنة	2 2,3%	14 16,3%	16 18,6%	20 23,3%	8 9,3%	26 30,2%	86 43,0%
بين 36-40 سنة	0 ,0%	4 13,3%	8 26,7%	4 13,3%	2 6,7%	12 40,0%	30 15,0%
بين 41-45 سنة	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	0 ,0%	2 100,0%	2 1,0%
المجموع	6 3,0%	30 15,0%	40 20,0%	42 21,0%	14 7,0%	68 34,0%	200 100,0%

كاي تربيع (كا2) المحسوبة	كاي تربيع (كا2)بيرسن المجدولة= $21,493^a$
ddl=20	احتمال المعنوية=0.369

تكشف العلاقة بين المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة وسن أمه كما يبينها كا^2 = (21,493) واحتمال المعنوية (0.369) وهي قيمة أكبر من 0.05. مما يدل على عدم وجود علاقة بين المتغيرين.

الفرض الصفري: ليس لسن الأم دور في المدة التي يقضيها طفلها أمام تكنولوجيا الشاشة.

الفرض البديل: هناك علاقة بين سن الأم والمدة التي يقضيها أطفالها أمام تكنولوجيا الشاشة.

كاي تربيع المحسوبة أكبر من كاي تربيع المجدولة يعني رفض الفرض الصفري.

و إذا دققنا في بيانات الجدول، يتضح انمع ارتفاع سن الأم تزداد نسبة الأطفال الذين يتعرضونلمدة أطول لتكنولوجيا الشاشة وذلك كما يلي:

-فئة أقل من سن 25: جميع أمهات هذه الفئة تحددمدة استخدامأطفالها لتكنولوجيا الشاشة ما بين ساعة وأقل من ساعتين في اليومفقط مع التوجيه والمراقبةبحسب تصريحاتهن و هن يمثلن حالتين فقط.

- فئة ما بين 25-30 سنة: هناك تباين بين أمهات هذه الفئة العمرية في تحديد مدة تعرض أطفالهالتكنولوجيا الشاشة، بدءاً بأكثر من 5 ساعات في اليوم بنسبة 35.0% من مجموع هذه الفئة العمرية، تليها الأمهات اللواتي يتعرض أطفالهن لها ما بين(3ساعات وأقل من 4 ساعات) في اليوم بنسبة 22.5%، فالأمهات اللائي يدعن أطفالهن يستخدمونها بين (ساعتين وأقل من 3ساعات) في اليوم بنسبة 20.0%، لتأتي في الأخير نسبة الأمهات اللواتي لا تسمح لأطفالهن باستخدام هذه التكنولوجيا إلا بين ساعة وأقل من ساعتين في اليوم بنسبة 12.5%، و5.0 %فقط لمن يسمحن لهم بأقل من ساعة في اليوم.

-فئة ما بين 31-35 سنة: جاءت نتائج هذه الفئة العمرية في نفس اتجاه الفئة التي قبلها ربما لتقارب السن وما يصاحبه من ظروف ثقافية واجتماعية متقاربةأيضاً في عمومها.

-فئة ما بين 36-40 سنة: الأغلبية الساحقة من أمهات هذه الفئة العمرية يتعرض أطفالهنلأكثر من 5 ساعات في اليوم، وبلغت نسبهن 40.0 %، تليها الأمهات اللواتي يتعرض أطفالهن

مابين (ساعتين وأقل من 3 ساعات) في اليوم بنسبة 26.7 %، ثم وبنفس نسبة 13.3 %لكل من يتعرض أطفالهن لها ما بين ساعة وأقل من ساعتين في اليوم، وما بين(3 ساعات وأقل من 4 ساعات) في اليوم.

-فئة ما بين 41-45 سنة: صرحت جميع أمهات هذه الفئة العمرية (يمثلن حالتين فقط) بأنهن لا يضعن قيد زمني لاستخدام أطفالهن الصغار لتكنولوجيا الشاشة متجاهلات تماما لما يمكن أن تتركه من آثار سلبية على صغارهن.

كشفت النتائج أن هناك تأثير نسبي لسن الأم في المدة الزمنية التي تسمح به هذه الأخيرة لطفلها في استخدام هذه التكنولوجيا. فظهر ان مع ارتفاع سن الأم تزداد المدة التي يتعرض لها الطفل لتكنولوجيا الشاشة. وقد يكون لهذه النتيجة تفسير يرتبط بالمستوى التعليمي كون معظم الأمهات الأصغر في السن لهن مستويات تعليمية أعلى، وعليه فهن أكثر اطلاع معرفيا، وكونهن حديثات العهد بالأمومة فهن شغوفات بمعرفة كل ما يفيد أو يضر الطفل لحمايته من كل سوء. بينما الأمهات الأكثر سنا لديهن عددا أكبر من الأطفال، مع كثرة وتعددمطالبهم التي يجب إشباعهاالى جانب أعباء المنزلو ربما متاعب صحية الى قلة وعيهن بمخاطر هذه التكنولوجيا... ما يجعل الكثير منهن أقل صرامة بل هن اللواتي يدفعنبأطفالهن لاستخدام مختلف تكنولوجيا الشاشة ليتفرغن لتلك المهام المتعددة من جهة ومن جهة أخرى تفضل الأمهات أن يبقى أطفالها في المنزل يلهون مع تلك الشاشات، بدلا من الخروج الى الشارع خوفاً عليهم من المشاكل والأذى الذي يمكن ان يلحق بهم، لا سيما في السنوات الأخيرة مع مشكل خطف الأطفال.

عدد أطفال الأم المبحوثة وعلاقته بالمدة التي يقضوها أمام تكنولوجيا الشاشة

جدول (رقم 6) يبين: عدد أطفال الأم المبحوثة وعلاقته بالمدة التي يقضوها أمام تكنولوجيا الشاشة

عدد اطفال الأم المبحوثة	المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة						المجموع
	أقل من ساعة في اليوم	بين ساعة وأقل من ساعتين في اليوم	مابين (2 سا < 3 سا) في اليوم	مابين (3 سا < 4 سا) في اليوم	مابين (4 سا < 5 سا) في اليوم	أكثر من 5 ساعات في اليوم	
واحد	0 .0%	8 66.7%	2 16.7%	2 16.7%	0 .0%	0 .0%	12 100.0%
اثنان	4 5.7%	10 14.3%	12 17.1%	18 25.7%	4 5.7%	22 31.4%	70 100.0%
ثلاثه	0 .0%	8 11.4%	16 22.9%	12 17.1%	4 5.7%	30 42.9%	70 100.0%
اربعه	2 5.9%	0 .0%	6 17.6%	10 29.4%	4 11.8%	12 35.3%	34 100.0%
خمسه	0 .0%	4 33.3%	4 33.3%	0 .0%	2 16.7%	2 16.7%	12 100.0%
سته	0 .0%	0 .0%	0 .0%	0 .0%	0 .0%	2 100.0%	2 100.0%
لمجموع	6 3.0%	30 15.0%	40 20.0%	42 21.0%	14 7.0%	68 34.0%	200 100.0%

كاي تربيع ($كا^2$) المحسوبة	كاي تربيع ($كا^2$)بيرسن المجدولة = $56,719^a$
ddl=25	احتمال المعنوية=0.000

قيمة $كا^2$ = (56.719a) و احتمال المعنوية (0.000)، مما يعني ان البيانات المشاهدة هي نفسها المتوقعة.

الفرض الصفري: لا توجد علاقة بين عدد أطفال الأم المبحوثة وعلاقته بالمدة التي يقضوها أمام تكنولوجيا الشاشة.

نقبل الفرض الصفري و هو أن المتغيران مستقلان.

وعند التدقيق فيمعطيات الجدول يظهرأن معظم أمهاتالطفل الوحيدوبنسبة 66.7%لايسمحن لأطفالهنالتعرضلتكنولوجيا الشاشةإلا بين ساعة وأقل من ساعتين في اليوم، تليها نسبة (16.7%) لكل من الأمهات اللواتي تتركنأطفالهنيستخدمن هذه الشاشات مابين(ساعتين وأقل من 3 ساعات) في اليوم واللواتي يتركوهم ما بين(3 ساعات وأقل من 4 ساعات) في اليوم، لكن برفقتهن في غالب الأحيان بحسب ما صرحن به، وهذه النتيجة منطقية فالأم ذات الطفل الوحيد فهو محور اهتمامها تتفانى في مراعاته و الاهتمام به فهي تحاول التعرف و الاطلاع على ما هو يصلح أو يضر طفلها لا سيما الأمهات الصغيرات في السن وهن في الغالب متعلمات ومطلعات على أضرار كثرة التعرض لتكنولوجيا الشاشة على عكس اللواتي لديهن عدد كبير من الأطفال. أما بقية الفئات الأخرى فلم نلاحظ علاقة واضحة بين المتغيرين(أي عدد الأطفال والمدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة)، حيث كانت النتائج متشابهة متذبذبة في مجملها مهما زاد عدد الأبناء باستثناء فئة ستة أبناء أين صرحت جميع أمهاتهم 100.0% (يشكلن مبحوثتان فقط) بأنهن لا يحددن لأطفالهن مدة معينة لاستخدام هذه التكنولوجيا.وقدتبين من إجابات المبحوثات أن بوجود الإخوة والأخوات يفضلون أحياناً اللعب مع

بعضهم البعض أكثر من متابعة تكنولوجيا الشاشة وحتى الخروج للعب مع أبناء الجيران بصحبة الإخوة الأكبر.

الوضعية المهنية للأم وعلاقتها بالمدة التي يقضيها طفلها أمام تكنولوجيا الشاشة

جدول (رقم 7) يبين الوضعية المهنية للأم وعلاقتها بالمدة التي يقضيها طفلها أمام تكنولوجيا الشاشة

الوضعية المهنية للأم (المبحوثة)	المدة التي يقضيها الطفل أمام تكنولوجيا الشاشة						المجموع
	أقل من ساعة في اليوم	بين ساعة <ساعتين في اليوم	ما بين (2 سا > 3 سا) في اليوم	ما بين (3 سا>4 سا) في اليوم	ما بين (4 سا > 5 سا) في اليوم	أكثر من 5 ساعات في اليوم	المجموع
ماكثة في البيت	4	18	28	32	10	58	150
	2,7%	12,0%	18,7%	21,3%	6,7%	38,7%	75.0%
عاملة خارج البيت	0	10	8	4	4	6	32
	,0%	31,3%	25,0%	12,5%	12,5%	18,8%	16.0%
عاملة في البيت	2	2	0	4	0	4	12
	16,7%	16,7%	,0%	33,3%	,0%	33,3%	6.0%
تخلت عن العمل لتربية أبنائها	0	0	4	2	0	0	6
	,0%	,0%	66,7%	33,3%	,0%	,0%	3.0%
المجموع	6	30	40	42	14	68	200
	3,0%	15,0%	20,0%	21,0%	7,0%	34,0%	100%

كاي تربيع ($كا^2$) المحسوبة	كاي تربيع ($كا^2$)بيرسن المجدولة = $35,859^a$
ddl=15	احتمال المعنوية=0.002

بينت قيمة $كا^2$ = (35,859a) و احتمال المعنوية (0.002) وهي قيمة أقل من 0.05. مما يعني وجود علاقة بين المتغيرين أي بين الوضعية المهنية للأم و المدة التي يقضيها طفلها أمام تكنولوجيا الشاشة.

حيثأظهرت معطيات الجدولأن غالبية الأمهات الماكثات في البيت بنسبة 38.7% يتعرض أطفالهن لتكنولوجيا الشاشة بأكثر من 5 ساعات في اليوم، تليها من يتركنهم ما بين(3 ساعات وأقل من 4 ساعات) في اليوم بنسبة 21.3%. أما أبناء الأمهات العاملات خارج البيت فأكبر نسبة منهن 31.3%لا يتعرض أطفالها لهذه التكنولوجيا إلا بين ساعة وأقل من ساعتين في اليوم، ونسبة 25.0% منهن تسمحن لهم في حدود (ساعتين وأقل من 3 ساعات) في اليوم. في حين نجد نسبة 33.3% من الأمهات العاملات في بيوتهن يدعن أطفالهن يستخدمونها بأكثر من 5 ساعات في اليوم نظرا لانشغالهن بإنجاز إلتزاماتهن المهنية في الوقت المحدد كحلويات الأعراس أو الخياطة. و بنفس النسبة نجد الأمهات اللواتي حددن لأطفالهن مدة الاستخدام ما بين(3 ساعات وأقل من 4ساعات) في اليوم. أما الأمهات اللواتي تركن العمل المهني ليتفرغن لتربية أطفالهن فنسبة 66.7% منهن حددت مدة استخدام أطفالهن لتكنولوجيا الشاشة بين(ساعتين وأقل من 3 ساعات) في اليوم، لتأتي بعدها الأمهات الائي سمحن لأطفالهن باستخدام هذه التكنولوجيا لمدة تتراوح ما بين(3 ساعات وأقل من 4 ساعات) في اليوموقدرت نسبتهن 33.3% لكن بحسب أقوالهن تحت المراقبة والتوجيه وفيما يفيد أطفالهن.

أكدتمعظم الأمهات بغض النظر عن وضعيتهن المهنية على تعدد مهامهن وكثرة انشغالهن داخل البيتبإنجاز الأعمال المنزلية (طبخ، تنظيف...) والقيام ببعض المهام خارج البيت مثل مرافقة الأبناء الى المدرسة، الطبيب، القيام ببعض المشتريات... لا يترك لهن وقتاً كافياًللتفرغ الكلي لأبنائهن من أجل تنشئتهم تنشئة لائقة. لذا في الغالب فهن مضطرات لتدفعأبنائهن في أحضان تكنولوجيا الشاشة بمختلف أنواعها(التلفاز، اللوحة الالكترونية، الحاسوب،الهاتف...) لتتفرد هذه التكنولوجيا بتنشئة هؤلاء الصغار في غياب إشراف أمهاتهم وتوجيهاتها التي تعد أكثر من ضرورية.وحسب معطيات الديوان الوطني للإحصاء فانّ عدد النساء العاملات في الجزائر في آخر إحصاء للمعهد بلغ 2.288000 إمرأة عاملة، و ذلك بنسبة 19%من مجموع الطبقة العاملة في الجزائر، في حين تبلغ فيه النساء الجامعيات العاملات 70%. وأكد التقرير أن المرأة في كثير من الحالات تضطر للعمل نظرا للوضع الاجتماعي، وتبين أنّ نسبة 32 % من النساء العاملات هن مطلقات، و18% هن عازبات، في الوقت الذي بلغت نسبة النساء العاملات المتزوجات 11% فقط[20]. إلا أن هناك عدد لا يستهان به من النساء عاملات خارج بيوتهن في القطاع الخاص غير مصرح بهن فلا يُحسبن ضمن الاحصاء الرسمي الى جانب العاملات في بيوتهن وهن في تزايد مستمر حسب معاينة الواقع.

عرض نتائجالفرضية الثالثة: "لا تدرك الام الاثار المترتبة عن تكنولوجيا الشاشة و هو ما يتضح من خلال تنظيمها ومراقبتها وتوجيهها لاستخدام اطفالها لهذه الوسائل".

6-مستوى تنظيم، مراقبة و توجيه الأم لاستخدام أطفالها تكنولوجية الشاشة

جدول (رقم 8) يبين مستوى تنظيم، مراقبة وتوجيه الأم استخدامأطفالها لتكنولوجية الشاشة

تنظيم الأم وقت استخدام طفلها لتكنولوجيا الشاشة	التكرار	النسبة	مراقبة الأم محتوى ما يتابعه طفلها على تكنولوجيا الشاشة	التكرار	النسبة	توجيه الأم طفلها عند متابعته محتوى تكنولوجيا الشاشة	التكرار	النسبة
أبدا	50	% 25,0	أبدا	50	% 25,0	أبدا	44	% 22,0
دائما	58	% 29,0	دائما	54	% 27,0	دائما	60	% 30,0
أحيانا	92	% 46,0	أحيانا	96	% 48,0	أحيانا	96	% 48,0
المجموع	200	100,0	المجموع	200	100,0	المجموع	200	100,0

تكشف معطيات الجدول ما يلي:

1- مدىتنظيم الأم وقت استخدام إبنها لتكنولوجيا الشاشة: أكدت نسبة 46.0 % من المبحوثات أنهن ينظمن أحياناً وقت استعمال أطفالهن لتكنولوجيا الشاشة، تليها نسبة من ينظمن دائما وقت اسخدام أبنائهن تكنولوجيا الشاشة بنسبة 29.0 % من مجموع المبحوثات، أما ربع المبحوثات (25.0 %) فصرحن عدم تنظيم استعمال أطفالهنلهذه التكنولوجيا بتاتا تاركين لهم الحبل على الغارب. وهي الفئة من الأمهات التي لا تمنع الطفل من استخدام الشاشات (تلفاز، لوحة، حاسوب...) متى أراد دون قيد او شرط، المهم أنه ينشغل وتطمئن على تواجده بالمنزل، ويتركها لحالها، دون وعي منها بمخاطر ذلك على طفلها.

2- مدى مراقبة الأم محتوى ما يتابعه إبنها على تكنولوجيا الشاشة: أوضحت معطيات الجدول أن نسبة معتبرة من الأمهات(48.0 %) يراقبن من حين لآخر ما يشاهده أطفالهن، تليها الأمهات اللواتي يحرصن باستمرار على مراقبة ما يشاهده أبنائهن بنسبة 27.0 %، لتأتي في الأخير الأمهات اللواتيلا تبالين بما يتابعه أطفالهن الصغار على الشاشات حيث لا يراقبنهم البتة وهن يشكلن ربع المبحوثات.

3- توجيه الأم لأبنها عند متابعته تكنولوجيا الشاشة: جاءت نتائج توجيه الأمهاتلأطفالهنعند متابعة محتوى تكنولوجيا الشاشة في نفس اتجاه مراقبتهن لهملمحتوى مايتابعوه على هذه التكنولوجيا، حيث تصدرت الأمهات اللواتي يوجهن أحيانا أطفالهن عند متابعتهم لها بنسبة 48.0 % لتحل ثانية الأمهات اللائي يُوجهن باستمرار أبنائهن بنسبة 30.0 %. وعليه فقداتضح أن أغلبية الأمهات عندالجمع بين فئات (أنظم، أراقب وأوجه أحيانا ودائما استخدام الأبناء لتكنولوجيا الشاشة) على وعي ودراية بأهمية تنظيم ومراقبة وتوجيه اسخدام أبنائهن لتكنولوجيا الشاشة لتفادي تأثيراتها السلبية. بينماجاءت فيالأخير فئة الأمهات اللائي لاتوجهن أبداًأطفالهن عند متابعتهم لها، تاركين لهم الحبل على الغارب معتقدات ان كل ما يبث من برامج مخصصة للأطفال لا تؤثرفيهم سلبياً، وهن يشكلن نسبة 22.0 % من مجموع المبحوثات. و هذا يعني ان أعداداً ليست بالهينة من الأطفال قد يتأثرون بمشاهد العنف التي تترسخ في مخيلتهم منذ السنوات الأولى من عمرهم والتي تتكرر على مشاهدهم باستمرار، حيثأثبتت الدراسات أن برامج الأطفال تظهر مشاهد عنف أكثر بـ(50- 60مرة) من برامج الكبار ولا يخلو الأمر من أفلام الكرتون التي تتضمن أكثر من 80 مشهد عنف في الساعة21.وتكمن خطورةالوضع كون طفل دون السادسةمن العمر لا يستطيع التفريق بين الحقيقة والخيال ما يجعله يقلد ما يراه سواء كان ذلك سلبياً أو إيجابياً إذا لم يجد من يوجهه ويهديه للصواب.

تعدد مهام الأم يجعلها لا تتحكم في تنظيم،توجيه ومراقبة استخدام أطفالها لتكنولوجيا الشاشة ما يؤدي الى مشاركتها في تنشئتهم. وقد بينت النتائج أن هناك أربعة أصناف من الأمهات احتوتها عينة الدراسة: الأمهات الماكثات في البيت اللواتي يشكلن الأغلبية (75.0%)، الأمهات العاملات خارج بيوتهن(16.0%)، الأمهات العاملات داخل بيوتهن(يحترفن الخياطة، صناعة الحلويات ومربيات للأطفال) يمثلن نسبة 6.0%، والأمهات اللواتي تخلين عن العمل المهني ليتفرغن لتنشئة أطفالهن و يشكلن (3.0%) من مجموع مجتمع الدراسة. وكشفت النتائج أن الأطفال الأكثر استخداماً لتكنولوجيا الشاشة وخاصة بأكثر من 5 ساعات في اليوم هم أبناء الأمهات الماكثات في البيت بنسبة (38.7 %)، تليها أبناء الأمهات العاملات في بيوتهن (33.3 %)، فأبناء الأمهات العاملات خارج بيوتهنن بنسبة(18.8%)، أما أبناء الأمهات اللواتي تركن العمل المهني ليتفرغن لتربية أطفالهن فهن الوحيدات اللواتي لا يتركن أطفالهن يستخدمن تكنولوجيا الشاشة لأكثر من 4 ساعات في اليوم. و قد تبين أن للأمهات إتشغالات عديدة داخل البيت وخارجه(الطبخ، التنظيف،مرافقة الأبناء الى المدرسة او الطبيب، المشتريات...)، لذا فإن حوالي ربع الأمهات(25.0%) لا تقمن أبداً بتنظيم استخدام أطفالهن لتكنولوجيا الشاشة، ولا بمراقبتهم (بنسبة 25.0%) ولا بتوجيههم(بنسبة22.0%). بينما مايقارب نصف عدد المبحوثاتتقمن أحياناً بتنظيم، مراقبة وتوجيه استخدام

أطفالهن لتكنولوجيا الشاشة. أما الأمهات اللائي يشرفن دائما على هذه العمليات الثلاث أي تنظيم استخدام أطفالهن لتكنولوجيا الشاشة فكانت نسبتهن(29.0%)، واللواتي يراقبن استخدامهم لها فقدرت نسبتهن (27.0%) ومن يوجههنهم باستمرار عند استخدامهم لها فبلغت نسبتهن(30.0%) (جدول رقم 8).

عرض نتائج الفرضية الرابعة: :تؤثر وسائل تكنولوجيا الشاشة سلبا على تنشئة الاطفال من وجهة نظر الامهات:

7ـ تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة أطفال المبحوثات

الجدول (رقم9) يبين نوع تكنولوجيا الشاشة و نوعية تأثيرهافي تنشئة أطفال المبحوثات

تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة أطفالك	نوع التكنولوجيا المستخدمة من قبل طفلك						المجموع
	التلفاز	التلفاز والحاسوب	التلفاز، الحاسوب والهاتف الذكي	التلفاز والهاتف الذكي	التلفاز، الحاسوب، الهاتف الذكي واللوحة	التلفاز، الحاسوب، الهاتف الذكي، اللوحة والبلاي	
تعلموا إلا الأشياء الإيجابية	6 33.3% 15.0%	4 22.2% 10.0%	0 .0% .0%	4 22.2% 16.7%	4 22.2% 8.3%	0 .0% .0%	18 100.0% 9.0%
تعلموا إلا الأشياء السلبية مثل العنف	8 13.8% 20.0%	10 17.2% 25.0%	12 20.7% 27.3%	14 24.1% 58.3%	12 20.7% 25.0%	2 3.4% 50.0%	58 100.0% 29.0%
تعلموا القليل من الأشياء الإيجابية والكثير من السلبية	22 22.9% 55.0%	16 16.7% 40.0%	28 29.2% 63.6%	2 2.5% 8.3%	26 26.0% 54.2%	2 2.5% 50.0%	96 100.0% 48.0%
لم يتأثروا بها إيجابيا ولا سلبيا	4 14.3% 10.0%	10 35.7% 25.0%	4 14.3% 9.1%	4 14.3% 16.7%	6 21.4% 12.5%	0 .0% .0%	28 100.0% 14.0%
المجموع	40 20.0% 100.0%	40 20.0% 100.0%	44 22.0% 100.0%	24 12.0% 100.0%	48 24.0% 100.0%	4 2.0% 100.0%	200 100.0% 100.0%

كاي تربيع (كا2) المحسوبة	كاي تربيع (كا2)بيرسن المجدولة – 33,797a
ddl=15	احتمال المعنوية=0.004

قيمة كا^2 = (33,797a) و احتمال المعنوية =(0.004) وهي قيمة أقل من 0.05. مما يعني وجود علاقة يبين نوع تكنولوجيا الشاشة و نوعية تأثيرها في تنشئة أطفال المبحوثات.

حيث بينت معطيات الجدول أن نسبة 48.0 %من الأمهات أكدن أن أبناءهن تعلموا القليل من الأشياء الإيجابية لكن في نفس الوقت تعلموا الكثير من الأشياء السلبية، بينما صرحت نسبة 29.0 %من الأمهات أن أبناءهن تعلموا إلا الأشياء السلبية خاصةأفعال العنف، في حين اعتبرت نسبة 14.0 %من الأمهات أن أطفالهن لم يتأثروا بما يشاهدونه لا إيجابيا ولا سلبيا، أما الأمهات اللواتي أكدن على استفادة أبنائهن إيجابيا مما يشاهدونه فوصلت 9.0 % وبالتأكيد هن الأمهات اللواتي يوجهن ويراقبن و ينتقين لأبنائهن البرامج التي تنفعهن مثل البرامج التربوية التي تناسب سنهم.

كما بينت معطيات الجدول أن أكثرنسبة من أطفال المبحوثات(24.0 %)يستخدمون أنواعاً مختلفة من تكنولوجيا الشاشة (التلفاز، الحاسوب، الهاتف الذكي واللوحة) وهي الفئة التي تملك من الامكانيات المادية التي تسمح لها إقتناء ما جادت به التكنولوجيا لتوفره لأنائها جاهلة تأثيراتها السلبية عليهم إذا بقي الطفل ينتقل من نوع لآخر لساعات عديدة.و نفس الشيء مع نسبة(22.0%) من الأطفالالتي تستخدم (التلفاز، الحاسوب، الهاتف الذكي والبلاي)، تليها بنسبة (20.0 %) من ينتقل بين(التلفاز و الحاسوب) فقط، وبنفس النسبة من يستخدمون إلا التلفار، كون لا يملكون سواه.

بينما أظهرت العلاقة بين نوعتكنولوجيا الشاشةالتي يستخدمها أطفال المبحوثاتوتأثيرها في تنشئتهمما يلي:

ـ **فئة (التلفاز)**: أكبر نسبة (55.0%)جاءت في أن الأطفال من خلاله تعلموا القليل من الأشياء الإيجابية والكثير من السلبيات، تليها نسبة الأطفال الذين تعلموا إلا الأشياء السلبية مثل العنف، بنسبة (20.0%)، أما نسبة الأمهات اللائي رأين أن أطفالهن تعلموا إلا الأشياء الإيجابية فقُدرت بـ (15.0%)، بينماالذين لم يؤثر فيهم التلفاز مطلقاً بحسب تصريح أمهاتهم فبلغت نسبتهم (10.0%).

ـ **فئة (التلفاز والحاسوب)**: تمركزت أكبر نسبة لدى الأطفال الذين تعلموا القليل من الأشياء الإيجابية والكثير من السلبية(40.0)، ثم الأطفال الذين لم يتأثروا بها إيجابيا ولا سلبيا بنسبة (35.0%). لتلي نسبة من تعلموا إلا الأشياء السلبية التي قُدرت (25.0).

ـ**فئة (التلفاز، الحاسوب والهاتف الذكي)**: جاءت في الصدارة نسبة الأطفال الذين تعلموا القليل من الأشياء الإيجابية

والكثير من السلبية بنسبة (63.6)، ثم الذين تعلموا إلا الأشياء السلبية بنسبة(27.3%).

فئة- (التلفاز، الحاسوب، الهاتف الذكي واللوحة كترونية): أكدت أكبر نسبة (54.0%) في هذه الفئة أن أطفالها تعلموا القليل من الأشياء الإيجابية والكثير من السلبية، ثم الأمهات اللواتي وجدن أن أطفالهن تعلموا إلا الأشياء السلبية وقُدرت نسبتهن (25.0%)، لتليها نسبة من صرحن ان أطفالهن لم يتأثروا بها إيجابيا ولا سلبيا.

فئة- (التلفاز والهاتف الذكي): أغلبية الأطفال الذين يستخدمون هاتين الشاشتين تعلموا إلا الأشياء السلبية بنسبة (58.3%)، ليأتي بعدهم من لم يتأثروا بها إيجابيا ولا سلبياً بنسبة (16.7%) وبنفس النسبة من تعلموا إلا الأشياء الإيجابية.

فئة- (التلفاز، الحاسوب، الهاتف الذكي، والبلاي): توزعت النتائج مناصفة بين تعلموا إلا الأشياء السلبية والذين تعلموا القليل من الأشياء الإيجابية والكثير من السلبيات.

وبهذا يتضح أن معظم أطفال المبحوثات يستخدمون عدة شاشات ما عدى نسبة (20.0) تستخدم التلفاز فقط. و أنأغلبيةالأمهات أكدن على أن جميع أنواع تكنولوجيا الشاشة كانت في مجملها سلبية على تنشئة أطفالهن وبالأخص فئة (التلفاز، الحاسوب والهاتف الذكي)، ثم فئة (التلفاز، الحاسوب، الهاتف الذكي واللوحة الالكترونية)، لتأتي فئة (التلفاز)، حيث لم يتعلموا منهذه التكنولوجياإلّا القليل من الأشياء الإيجابية فيحين تعلموا منها إلا الأشياء السلبية. و قد يرجع ذلك كما سبق ملاحظته الى عدم تنظيم، مراقبة وتوجيه نسبة معتبرة من الأمهات لاستخدام أطفالهن لتكنولوجيا الشاشة(أنظر جدول رقم 8).

يرى الخبراء أن أنواع الشاشات الأكثر سلبيةعلى تنشئة الطفل هي التلفاز والفيديو كون التعرض لها يكون دون تفاعل حقيقي معهما أي يبقى الطفل متفرجاً سلبياً يتلقى فقط وهذا أمر جد خطير لطفل دون السادسة من عمره الذي هو في طور النمو والتكوين، يحتاج الى تنمية قدراته ومهاراته الفكرية، المعرفية اللغوية، الحركية، الاجتماعية....ومن الأشياء السلبية التي تعلمها أطفال المبحوثات من تكنولوجيا الشاشة ما جاء في الجدول الموالي.

8- تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة أطفال المبحوثات

الجدول (رقم 10) يبين تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة أطفال المبحوثات

تأثير تكنولوجيا الشاشة على تنشئة الطفل	لا		نعم		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
مشاكل التوحد لأحد الأبناء (صعوبة في الكلام واضطراب في السلوك)	191	95.5	9	%4.5	200
التمرد، العناد، عدم سماع الكلام	78	38.0	122	%62.0	200
العنف	85	42.5	115	%57.5	200
تقليد ما يشاهده	53	26.5	147	%73.5	200

تُظهر بيانات الجدول التأثيرالسلبي لتكنولوجيا الشاشة على أطفال المبحوثات حيث اعتبرت 73.5% من مجموع المبحوثات أن أطفالهن يقلدون ما يشاهدونه على تلك الشاشات، و من أخطر ما ذكرته بعضهن أن أطفالهن حاولوا القفز والطيران من الشرفة والنافذة مثل "سلاحف النينجا" و"الرجل العنكلوت وباتمان". بينما أكدت نسبة 62.0 %من مجموع المبحوثات أن أطفالهن لايسمعون الكلام من ارشاد وتوجيه ولا يمتثلون للأوامر ويُصِرون على فعل ما يريدون بالصراخ والبكاء لاسيما من أجل متابعة الرسوم المتحركة والألعاب التي يفضلونها على تكنولوجيا الشاشة. كما أن أكثر من نصف المبحوثات (57.5 %) لاحظن أن أطفالهنيمارسون العنف على إخوتهم بتطبيق ما شاهدوه عليهم.فأصبحهؤلاء الأطفال يستخدمون نفس الألفاظ ويمارسون نفسالحركات العنيفة أي يطبقون حرفيا تلك الأفعال العنيفة. فالرسوم المتحركة والكثير من البرامج الموجهة للأطفال تعتمد في الكثير من الأحيان على الإثارة والعنف بالدرجة الأولى وحتى المشاهد الجنسية التي لا تتماشى مع سن الأطفال. فيصبح الطفل لا يعيشطفولته البريئة التي ينعم فيها بالدفء الأسري والمحبة والحنان بل بالهرج والمرج الذي يتعرض له من تكنولوجيا الشاشة بمختلف أنواعها والذي يبعده عن التفاعل الانساني الحقيقيالذي هو من طبيعة البشر فيعتاد على الوحدة والعزلة الاجتماعية ويفقد مهارات التعامل الاجتماعي ويدخل في دائرة المشاكل الاجتماعية والنفسية التي لا تسهل التكيف والاندماج الاجتماعي مستقبلا.

وقد تبين "أن كثيراً من برامج الأطفال لا سيما الرسوم المتحركة تنمي العنف لديهم بشكل مريع، وعلى سبيل

المثال بينت دراسة أن أفعال العنف تحتل نسبة 42% من شخصيات سلاحف النينجا و40% من القط والفار و24% من جرايندايزر. ومن بين أشكال العنف الذي مارسته الشخصيات الكرتونية: 35% مشاجرات، و33% مقالب، و14% معارك، و5% تعذيب، و5% تهديد، وأن الأطفال يميلون لتقليد ما يشاهدونه بنسبة 81% للذكور، و35% للإناث22.وقد بينت دراسةشركةنيلسينالأمريكيةمقدارال عنفالذييتعرضلهالطفل أثناءمشاهدةالتلفازأواللعبألعابالفي ديو حيث بينت أنهبمجردأن ينهيالتلميذفيالولاياتالمتحدةالأم ريكيةدراستهالابتدائيةيكونقدشاهد مايقربمنحوالي 8000 جريمةقتل، على اعتبار أنالتلفازفيالولاياتالمتحدة الأمريكية يعرض حوالي 25 20- منالأعمالالعنيفةكلساعة. وقدوجدأنهناكارتباطاًوطيداً بينطولالوقتالذييقضيهالطف لفيمشاهدةالتلفازخلالفترةالمراهقةبما فيذلكمنمشاهدةبرام جعنيفة،وبيناحتمالتحولسلوكهإلىسلوكغير اجتماعي، مثلالتهديدالعدواني،أوالاعتداءالجسديأواللفظي،أوالسرقة. حيثأنهمنالسهلتأثرالأطفالبمايشاهدونه[23].

ومنذ أكثر 10 سنوات حذرت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال مستندة على أكثر من 3500 دراسة علمية بينت العلاقة بين صور العنف والتفكير والسلوك العنيف لدى الأفراد[24]. وعليه فكثرة التعرض لمشاهد العنف قد تصيب الطفل بحالة من التشبع تتحول إلى تبلد في المشاعر مع الوقت، ما يؤدي إلى أن يصبح العنف سلوكاً عادياً لديه.وحذرت دراسة أعدها المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الاردن حول البرامج الموجهة للأطفال العرب في الفضائيات العربية من آثار العنف الذي ينقله التلفزيون على شخصياتهم ومستقبلهم إلى أن لمشاهد العنف تأثيرات كثيرة في شخصية الطفل ومستقبله، حيث يصبح أقل إحساساً بآلام الآخرين ومشاعرهم ومعاناتهم، وأكثر رهبة وخشية للمجتمع المحيط به، وأشد ميلاً إلى ممارسة السلوك العدواني، وأكثر استعداداً لارتكاب التصرفات المؤذية. الى جانب السلبية والأنانية وعدم التعاون مع الآخرين، بل والسخرية منهم، إلى جانب التقليد الأعمى للآخرين في الملبس والمأكل والمشرب والسلوك الاجتماعي وتطوير نمط حياة استهلاكي[25]. ومن الآثار السلبية أيضاً ما أكدته دراسة أجريت في جامعة مانشستر على مدى عشر سنوات خلصت نتائجها إلى أن مشاهدة الأطفال الصغار للتلفاز ولفترات طويلة قد تعوق بشدة قدرة الطفل على التخاطب والكلام بالإضافة إلى مهاراته الاجتماعية، لأن جلوس الطفل أمام التلفاز صامتاً دون أن يتحدث أو يتفاعل اجتماعياً مع أفراد أسرته والمحيطين به ولساعات طويلة قد يحرمه من القدرة على التواصل الكلامي السليم ومن فنون التخاطب القويم ومن تكوين علاقات اجتماعية مع أسرته والآخرين[26]. فالطفل الصغير يحتاج إلى الممارسة والفعل لبناء شخصيته. في حين تعرضه الدائم لتكنولوجيا الشاشة يضعه في موقف المتلقي السلبي ما يعيق تنمية قدراته العقلية ومهاراته الاجتماعية ومن ثم اندماجه في بيئته الاجتماعية.

وقد بينتنتائج الدراسة أن معظم الأمهات أكدن على سلبية تكنولوجيا الشاشة على أطفالهن حيث تبين أن 48.0%بينما رأت سوى نسبة 9.0%من الأمهات أن أطفالهن استفادوا إيجابيا منها(جدول رقم9). وعليه فالكفة تميل الى أن تكنولوجيا الشاشة تحمل للأطفال ما دون سن 6 سنوات الكثير من السلبيات. لكن المفارقة أن رغم إدراك معظم الأمهات لهذه الحقيقة التي لاحظنها في الواقع إلاّ أنهن يتركن أطفالهن عرضة لها لساعات تفوق بكثير ما أوصي به الخبراء بحجة لا خيار لهن لكثرة انشغالهن بأعمال أخرى. و هذا إن دل على شيء إنما يدل على عدم وعيهن الحقيقي بما قد ينجر عنه من آثار سلبية تعيق نمو قدرات ومهارات الطفل الفكرية، الحركية، الاجتماعية النفسية التي تؤثر في مجرى حياته المستقبلية.

وقد كشفت العلاقة بين نوعتكنولوجيا الشاشةالتي يستخدمها أطفال المبحوثاتوتأثيرها في تنشئتهمأن معظم أطفال المبحوثات يستخدمون عدة شاشات، ما عدى نسبة (20.0%) تستخدم التلفاز فقط. وأكدت معظم الأمهات أن تكنولوجيا الشاشة بمختلف أنواعها كانت سلبية على تنشئة أطفالهن لا سيما فئة (التلفاز، الحاسوب والهاتف) التي جاءت في الصدارة أين صرحت نسبة (63.6%) من الأمهات اللائي وفرت لأطفالهن هذه التكنولوجيا أن أطفالهن تعلموا القليل من الأشياء الإيجابية والكثير من السلبيات)، لتأتي بعدها نسبة(27.3%) منهن ترى أن أطفالها تعلموا إلاّ الأشياء السلبية. ثم جاءت فئة (التلفاز، الحاسوب، الهاتف واللوحة الالكترونية) التي جاءت نتائجها في نفس اتجاه الفئة السابقة أين أكدت نسبة (54.0%) من مجموع أمهات هذه الفئة على أن أطفالهن تعلموا القليل من الأشياء الإيجابية والكثير من الأشياء السلبية، فالأمهات اللواتي وجدن أن أطفالهن تعلموا إلا الأشياء السلبية قُدرت نسبتهن (25.0%)، لتليها نسبة من صرحن ان أطفالهن لم يتأثروا بها إيجابيا ولا سلبياوكانت نسبتهن (12.5%). وعليه فقد أثرت تكنولوجيا الشاشة بمختلف أنواعها سلبياً على أطفال المبحوثات إلاّ القليل منهم. وقد يرجع ذلك بحسب ما توصلت إليه الدراسة الى عدم مرافقة معظم الأمهات لأطفالهن بتنظيم، مراقبة وتوجيه عند استخدامهم لها نظراً لانشغالهن بمهام أخرى متعددة.

كما كشفت نتائج الدراسة بعض الآثار السلبية التي لاحظتها المبحوثات على أطفالهن بسبب كثرة تعرضهم لتكنولوجيا الشاشة وقد جاءت في مقدمتها: تقليد ما يشاهدوه على تكنولوجيا الشاشة حيث أكدت نسبة 73.5% من مجموع الأمهات أن طفلها يقلد ما يراه على هذه الشاشات. ولاحظت نسبة 62.0% من مجموع المبحوثات أن أطفالهن يتسمون بالعناد، التمرد ولا يسمعون الكلام رغم صغر سنهم. في حين رأت نسبة 57.5% من مجموع المبحوثات أن أطفالها أصبحوا عنيفين ويستعملون نفس الحركات والألفاظ العنيفة والصراخ خاصة فيما بين

الإخوة أو عند اللعب مع الأطفال. بينما أكدت نسبة 4.5% من مجموع الأمهات أن طفلها يعاني من مشكلة التوحد بسبب كثرة التعرض الى التلفاز في مرحلة الرضاعة(أي أقل من سنتين) بحسب تشخيص الأطباء.

بهذا أكدت الدراسة أن تكنولوجيا الشاشة تؤثر سلبياً على تنشئة الطفل في مرحلة الطفولة وقد يرجع ذلك أساساً للمدة التي تتجاوز في معظمها ما حدده المختصون على مستوى العالم والتي لا يجب أن تفوق الساعتين في اليوم لمن هم فوق العامين. بل ينصح البعض بعدم تعرض طفل دون 5 سنوات لها لأكثر من نصف ساعة يومياً(خاصةً التلفاز). بينما أطفال مجتمع الدراسة بعيدون كل البعد عن هذه التوصيات وخاصة الرضع (دون السنتين) الذين من المفروض ألا يتعرضوا لتكنولوجيا الشاشة مطلقاً نظراً لآثارها السلبية المؤكدة عليهم، نجد على العكس من ذلك فبعض الأمهات يتركن أطفالهن أمامها لساعات ريثما ينتهين من أشغالهن المنزلية، ومن نتائج ذلك أن أصيب 9 أطفال (من أطفال المبحوثات) بالتوحد الذي من نتائجه اضطراب السلوك، صعوبة في الكلام، الانعزال.

خاتمة وتوصيات

لا يمكن إنكار ما تقدمه تكنولوجيا الشاشة من خدمات إيجابية التي لا يمكن حصرها نظراً لكثرتها وأهميتها في عصرنا،ولا يمكن التخلي عنها لضرورتها،حيث أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا. إلا أنها بقدر ما تحمله من إيجابيات فقد يقابلها نفس القدر أو يفوق من السلبيات خاصة على الأطفال وبالأخص في مرحلة الطفولة التي تأكدت أهميتها البالغة في تشكيل شخصية الفرد وهويته الثقافية/الاجتماعية. لذا أوصي الخبراء في التربية، علم النفس، علم الاجتماع وطب الأطفال بأن يولي الآباء (الأم على الخصوص) عناية خاصة بعملية تنشئة أطفالهم في هذه المرحلة، لأنتكنولوجيا الشاشة أصبحت تنافسهم في هذه العملية بل تكاد تأخذ مكانهم نظراً لانشغالهم بمهامهم الدنيوية وترك أطفالهم منعزلينمعها،رغم ماأصبح معروفاً عن بعض آثارها السلبيةالتي ليس من السهل تداركها لخطورتها. فهيتؤثر عليهم فكرياً، عضوياً،واجتماعياً،حيث ينشأ الطفل منعزلا غير مندمج إجتماعياً، غريباً عن ثقافة مجتمعه وهويته الوطنية فاقداً للروابط الاجتماعية القوية التي تربطه بأسرته ومجتمعه، ما ينعكس على نموه العاطفي والنفسيالذي يُبنى طبيعيا عبر التفاعلات الواقعية بين الأفراد وليس من خلال الشاشات.ان الموضوع على غاية في الأهمية يحتاج للمزيد من الدراسات العلمية نظراً للتطور المطرد لهذه التكنولوجيا وانتشارها المستمر بين الناشئة.

لاسيما ان نتائج دراستنا أظهرت المستوى المرتفع الذي بلغه استخدام أطفال المبحوثات لهذه التكنولوجيا وخاصة النوع الذي هو الأكثر ضرراً عليهم وهو التلفاز. وما زاد الأمر خطورة أن أغلبية المبحوثات مهما كان مستواهم التعليمي وسنهم وعدد أطفالهن لايجدن الوقت الكافي لمرافقة أبنائهن بالتوجيه والإرشاد بل معظم الأطفال يُترك لهم الحبل على الغارب،فلهم كل الحرية في مشاهدة ما يحلوا لهم من برامج وكل الوقت الذي يريدونه في استخدام تلك الشاشات المتوفرة لديهم، وهذا راجع بدرجة كبيرة الى عدم وعي الأم بما يمكن أن تتركه من أضرار في تكوين شخصية طفلها وهوته الثقافية/الاجتماعية. رغم ما لاحظنه من أثار سلبية على أطفالهن مثل التقليد الأعمى لما يشاهدونه والسلوك العنيف...لذا فمن الضروري الاهتمام بـ:

- توعية الوالدان وتحذيرهما وخاصة الأم بمخاطر وآثار تكنولوجيا الشاشة السلبية التي قد تسببها للطفلدون السادسة من العمر إذا تُركوحيداً مع هذه الشاشات ولساعات دون توجيه ومراقبة. نظراً لأهمية هذه الفترة من عمر الانسان في تحديد شخصيته وتنمية مختلف مداركه ومهاراته التي تجعل منه إنساناً سوياً.

- مرافقة الأم (الأب...) لطفل قبل 6 سنوات عند استخدام تكنولوجيا الشاشة مع اختيار البرامج التربوية المناسبة لسنه ومساعدته في فهم مختلف المواقف والمشاهد التي تحتاج الى شرح وتوضيح.

- تحديد مدة متابعة الطفل لتكنولوجيا الشاشة وفق توصيات المختصين في علوم التربية، والاجتماع والأطباء لتفادي الأضرار الصحية، النفسية والاجتماعية التي قد تصيب الطفل.

- منع تكنولوجيا الشاشة على الطفل الرضيع لما قد تسببه من مخاطر على نمو مهارته الفكرية/الاجتماعية التي تبعده عن التفاعل الاجتماعي إلا بحضور أحد أفراد الأسرة كالأم مثلا أو غيرها.

المراجع

1- أبو عمشة إبراهيم صقر، الثقافة و التغير الاجتماعي، بروت، دار النهضة العربية، 1981، ص 29.

2- بحث فى الحدث من انحراف السلوك إلى الفعل الإجرامي..www.mn940.net/forum/forum29/thread10067.htm

3- رجب محمد ، التكنولوجيا تزاحم الآباء في تعليم وتوجيه الأبناء..www.alarab.co.uk/)

4-Rondeau J-C. L'impact des NTIC sur la famille, l'école et les Eglises, (1997). sur le site http://agora.qc.ca.

5- ناصر ابراهيم ، التنشئة الاجتماعية، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، 2004، ص 19.

6- جابر نصر الدين ،"انعكاسات التقبل والرفض الوالدي على متكيف الأبناء في فترة المراهقة ،" مجلة العلوم الإنسانية ، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، عدد09 ،1998)

7- احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع العائلي، دار وائل للنشر، الاردن، 2005، ص ص 239-234

8- جميل خليل محمد، الإعلام والطفل ،Al Manhal, 2014، ص373 .

9- الجويلي محمد عزام ، الاعلام الاجتماعي، Al Manhal, 2015ص ص-189 192.

10-http://www.feedo.net/RaisingChildren/Child/TelevisionForBabies&Toddlers.htm

11- Comité des droits de l'enfant, CRC/C/GC/7/Rev.1 - OHCHR

12- السيد محمد عبد الرحمن،نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر التوزيع ،القاهرة ، مصر.. 1998ص687)

13- شاهين علياء، التعليم في "الطفولة المبكرة".. بين علم النفس والتطبيق، مارس 2017 . http://24.ae/article/332960/860/

14- الرشيد سلمان سعد هيفاء والبارقي عبد الله صالحة، سلبيات التقنية على الأطفال، t1t.net/book/save.php

15- Serge Tisseron , Les effets de la télévision sur les jeunes enfants : prévention de la violence par le « Jeu des trois figures », https://www.cairn.info/revue-devenir-2010-1-p-73.htm

16- تواصل،29 مارس 2016، لكل الآباء.. هذه هي المدة المسموح بها لمشاهدة الأطفال للتلفاز http://twasul.info/.

17- Serge Tisseron , Grandir avec les écrans , www.yapaka.be/sites/yapaka.be/files/publication/

18- تأثير العنف المتلفز على سلوك الأطفال./http://www.albayan.ae science-today/studies-research/2011-04-17

19-Fabien Deglise, paradoxe: la socialisation numérique serait-elle désociabilisante? 25 août 2014 http://www.ledevoir.com/opinion

20- ح. بن ختو،في الجزائر ثلث النساء العاملات مطلقات. 2016/03/08. /jawahir.echoroukonline.com

21- عبدات روحي،التلفاز وتأثيراته على سلوك الأطفال..http://bawaba-khayma.com

22- أبو حيمد بن سعد بن راش تيسير،وسائل الإعلام وأثرها على الأطفال.: /http://www.alukah.net/social

23- نحومجتمعالمعرفة سلسلة دراسات يصدرها مركزالدراساتالاستراتيجية جامعةالملكعبدالعزيز، الإصدارالرابعوالأربعون، 2012، أثرمعطياتومظاهرمجتم عالمعرفةعلىالطفل صحياًواجتماعياًونفسياً، ص 35-34

24-Didier Courbet, Marie-Pierre Fourquet-Courbet. L'influence des images violentes sur les comportements et sur le sentiment d'insécurité chez les enfants et les adultes. 2014. https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic

25- تأثير العنف المتلفز على سلوك الأطفال /http://www.albayan.ae science-today/studies-research/2011-04-17.

26- طباع الياس، أخطار مشاهدة التلفاز على الأطفال، 2013، https:// almanalmagazine.com